

الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية

تأليف الشيخ العلامة المحدث: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

مكتبة أبي العارث



الوسائل الخفية

لضرب الروع السلفية

لفيضة الشيخ

يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله

القائم على دار الحديث بدماج - اليمن -

ترجمة الشيخ العلامة المحدث :

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

نسبة:

هو يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري، من قبيلة بني وهان، من قرية الحنجرية في أصل جبل الكعبدنة.

طلبة للعلم:

درس في الكتاتيب بعلامة الشيخ، أمين تلك القرى وفقهها وخطبها (يحيى العتابي)، والتعليم في تلك العلامة كما هو شأن التعليم القديم، تعليم قراءة القرآن نظراً في المصحف، وتعليم الخط، ومن تخرج منها غالباً يصير فقيه قريته إمامةً وخطابةً في بعض الخطب المؤلفة، وكتابة العقود ونحو ذلك. ثم بعد ذلك رحل إلى السعودية وحضر حلقة الإقراء بعد صلاة الفجر عند فضيلة الشيخ المقرئ الشهير عبيد الله الأفغاني في مدينة أبها، ثم الشيخ المقرئ محمد أعظم ثم أتم القراءة برواية حفص عن عاصم عند المقرئ محمد بشير. ثم سمع بالشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي وأنه عالم سلفي يُدرّس علوم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في دماج إحدى قرى بلاد صعدة، فالتحق به في داره في عام 1405 هـ.

وبقي من ذلك التاريخ في طلب العلم، حتى توفي الشيخ مقبل وأوصى به ليخلفه في التدريس انظر وصية الشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

تولى التدريس في دار الحديث في أثناء مرض مؤسسها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ثم بعد وفاته وهو متقلد لهذا المنصب إلى أن تم إخراجهم قسراً من قبل الجماعة الطائفية الشيعية الحوثية.

مؤلفاته:

للشيخ إنتاج غزير من المؤلفات يمكنك مطالعتها على الموقع الرسمي له، وهنا نذكر أهم مؤلفاته:

إصلاح الأمة بالخطب والمواعظ من القرآن والسنة مجلدان
 إفادة القارئ المبتدي بتلخيص كتاب البرهان في علوم القرآن للعلامة محمد بن
 عبد الله الزركشي
 شرعية طلب الحلال وبيان حكم حشيشة الفجور والضلال
 الشرح والتوضيح لقصيدة غرامي صحيح
 الباعث على انكار أم الخبائث
 رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث من الأبواب
 تسليية صالحى الفقراء بما لهم من الفضل على أصحاب الثرا
 أحكام الجمعة وبدعها
 الإفتاء على الأسئلة الواردة من دول شتى
 أحكام التيمم
 الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزندني في كتابه توحيد الخالق
 التحذير عن أهم صوارف الخير
 الحث والتحريض على تعلم أحكام المريض
 السيل العريض الجارف لبعض ضلالات الصوفي عمر بن حفيظ
 توضيح الإشكال في أحكام اللقطة والضوال
 جلسة ساعة في الرد على المفتين في الاذاعة
 شرعية الدعاء على الكافرين وذكر أهم الفوارق بينهم وبين المسلمين ردًا على
 القرضاوي الزائغ المهين
 كشف التلبيس والكذب في قول الصوفية لا يوجد شرك في جزيرة العرب [نسخة
 معدلة مع ملحق]
 ضياء السالكين في أحكام وآداب المسافرين
 مشاهداتي في بريطانيا
 نصيحة للتجار بالبعد عن نشر الأضرار
 النصيحة المحتومة لقضاة السوء وعلماء الحكومة

فتوى في حكم الدراسة الاختلاطية
 التبيين لجهالات الدكتور أحمد بن نصر الله صبري في كتابه أضواء على أخطاء
 كتاب الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ومدى خطورة منهج الدكتور على
 كتب فحول المحدثين
 الثمر الداني يتتبع ما أعل في السنن الكبرى للبيهقي والمحاكمة بينه وبين ابن
 التركماني
 أضرار الحزبية على الأمة الإسلامية
 المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة
 الحجج القاطعة على أن الروافض ضد الإسلام على ممر التاريخ بلا مدافعة
 شرح لامية ابن الوردي
 الأربعون الحسان لتنبيه الأنام إلى فضل الاجتماع على الطعام
 الأدلة الزكية في بيان أقوال الجفري الشركية
 حشد الأدلة على أن اختلاط النساء بالرجال وتجنيدهن من الفتن المضلة
 فتح الوهاب في شرح حديث أنس في البصاق إلى القبلة وفيه حكم البصاق إلى
 القبلة وحكم المحراب
 كشف الوعثاء بزجر الخبثاء الداعين إلى مساواة الرجال بالنساء وإلغاء فوارق الأنثى
 الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الإمام الوادعي رحمه في الدعوة السلفية من
 الحالات.

إنجازات ومواقف:

كان للشيخ موقف حازم لمن أراد إسقاط مركز دار الحديث بدماج بعد وفاة
 مؤسسها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي
 عندما قامت فتنة الرافضة الحوثيين في شمال اليمن وهجموا على بلدة دماج أعلن
 الشيخ الجهاد عليهم، وحصلت مواجهات بين الجانبين إلا أن الغلبة كانت لطلبة
 الشيخ في أكثرها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه عدة نقاط دارت في خلدي، مما يتعلق بالوسائل الخفية،
لضرب الدعوة السلفية، ورأيت أن بيان ذلك من المهمات، فما
كل إنسان يفهم هذا ويعرفه، وبيان هذا من التعاون على البر
والتقوى، ومن باب

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من
الخير يقع فيه

وهذا البيت الشعري مبني على حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي
الله عنه عند البخاري رقم: (3606) ومسلم رقم: (1847)
قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ
بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ
مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ
يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ
الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ

إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصِ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

ومن تلك الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية،

1- التحريش:

الذي يقوم به أصداد الدعوة السلفية بين حملة الدعوة السلفية، علماء، ودعاة، فينشرون في أوساطهم التحريش، وليس هذا بجديد، وإنما هو قديم من زمن الإمام البخاري وشيخه محمد بن يحيى الذهلي، ومن زمن الإمام مالك وابن إسحاق، ومن زمن عباس بن عبد العظيم، وعبد الرزاق وأئمة متقدمين، وهذا جهد الشيطان.

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن بالتحريش»، أي هو سائر في التحريش، عامل في التحريش، جاهد في التحريش، لا يفتأ من التحريش حتى يحرش بين الأخ وأخيه، والأب وابنه، ينصب عرشه على البحر، ويث جنوده للتحريش بين الناس،

ويأتي من يخبر بأنه حرش بين فلان وفلان، فلا يحبذ ما صنع حتى يأتي من يقول: لا أزال بفلان وفلان حتى فارق امرأته، فيقول: نعم أنتَ ويَتَوَجَّه.

ومن سعى في ذلك يعتبر من جنود الشيطان في هذا، سواء حرش بين الأخ وأخيه، أو بين المرأة وزوجها، أو بين الجار وجاره، من المسلمين، كل ذلك من عمل الشيطان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من خيب امرأة على زوجها، أو مملوكاً على سيده فليس منا»، ومعنى خيبها أي: أفسدها وجعلها تبغضه، وجعل المملوك يبغض سيده، ويتمرد على سيده، فيعينه على الإباق، ويعين المرأة على العقوق والشقاق على زوجها، الذي هو العشير، وأقرب جار لها، بل إن جعل الله المودة يكون من أحب الناس إليها.

فهذا أمر ملحوظ عند العقلاء، أنه لا يمكن أن يهدأ أعداء الدعوة السلفية عن هذا الجانب، والله لو استطاعوا أن يفرقوا بين المرء وزوجه لما تحاشوا ذلك ولما اتقوا، إذا كانت داعية إلى الله، مستقيمة على كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو على ذلك، فإنهم يتضررون أن يُبذل هذا الجهد بين أوساط الرجال والنساء، ويتعاون هو وزوجه على نشر هذا الخير، فيبذلون وسعهم جاہدين في إضعاف هذه القوى الخيرية من

امرأة وزوجها.

2- الوسيلة الثانية:

من الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية، التلفيقات والبتري والكذب عليهم، وما صنيع أولئك الفقهاء بأبي إسماعيل الهروي عنكم ببعيد؛ حقدوا عليه، فعمدوا إلى لعبة أطفال، على صورة صنم، وأرادوا أن يزوروا الوالي فمروا على أبي إسماعيل، ولما جلسوا إلى أبي إسماعيل قالوا: أردنا أن نمر على الوالي، فرأينا أن حقت أولى، نزورك أولاً ثم نمر عليه.

فجلسوا معه ووضعوا تلك اللعبة تحت فراشه وانصرفوا، ثم أتوا الوالي وقالوا: إن أبا إسماعيل يعبد صنماً، فغضب الوالي، ما يرضى في رعيته أن يحصل فيهم هذا المنكر العظيم، مهما حصل عند أولئك من المعاصي، ومن بعض من كان يسمع الغناء، وبعضهم كان عنده بعض البدع، لكنهم يغارون على الدين، ويقىمون الشعائر، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر في الجملة.

ومن ذلك القيام بالجهاد وغير ذلك، وبُغض الكفار، كان معلوماً عندهم، فلما سمع بهذا أرسل إلى أبي إسماعيل من يتأكد من هذا الخبر، وجاء ذلك المرسول ونظر تحت الفراش، ثم أخذه معه وقال: الوالي يدعوك، فأتى إليه، وقد أعطاه المرسول تلك

اللعبة، فلما جلس رفع الوالي تلك اللعبة وقال: ما هذا يا أبا إسماعيل؟ قال: هذه لعبة للأطفال، قال له: ما هذا؟ وغضب عليه، إنهم يقولون: إنك تعبد صنماً، فلما رأى أبو إسماعيل أن الأمر جدّ، وأنه قد بُهت، وأنه قد ظلم، قال: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 16]، ورفع بها صوته، وكان جهورياً، وهي كلمة مظلوم، فوقعت في قلب الوالي، فعلم أنه مكذوب عليه، وأن هذا من التلفيقات عليه، فلا يزال بأولئك الكذابين حتى اعترفوا، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: حملنا على ذلك شهرته بين الناس، أي: حسدوه، حتى أرادوا أن يهونوا من شأنه، عند الوالي على أقل ما يمكن، إن لم يقتله، أو إن لم يسجنه، ويستحريحون منه، فزاده الله بذلك عزاً، عند الوالي وغيره. وأمر شيخ الإسلام ابن تيمية الذي نقله ابن بطوطة في «رحلته» هو من هذا الباب من التلفيقات التي تستخدم ضد الدعوة السلفية، شيخ الإسلام من تعرفون، زهداً، وورعاً، وعلماً، وصدعاً بالحق، وجهاداً في الله، بقدر ما يستطيع، نحسبه كذلك والله حسيبه.

وبعد هذا كله حسده أهل زمنه من المتفقه، وقرأ في مقدمة كتابه «الواسطية»، من كتاب «المجموع في الفتاوى لشيخ الإسلام»، ترى ما صنعوا له من أجل تأليف «الواسطية»، فيها قال الله، قال

رسوله، «الواسطية» فيها كلام مثل العسل، ليس فيها إلا آية وحديث، وبعض الآثار، عن السلف رضوان الله عليهم، ومع ذلك اعتبروا هذا جناية على الدين، ولا يزالون يوشون به إلى الولاة، وينصره الله عليهم، ويبهت أولئك الذين أرادوا قتل الحق، ومن البهت له، ما صنع ابن بطوطة، إذ قال في «رحته» تلك أنه ألتقى بشيخ الإسلام، وسمع له خطبة في مسجد دمشق، وفي أثناء تلك الخطبة نزل شيخ الإسلام من على المنبر وقال: (إن الله ينزل عن السماء كما أنزل عن منبري هذا)، سبحان الله هذا تشبيه مُزري، وحاشا شيخ الإسلام من هذا القول، وإنما هو الكذب الصراح على شيخ الإسلام، وجاءوا بالتاريخ الذي ذكره ابن بطوطة أثناء لقياه لشيخ الإسلام آنذاك، وأن المتيقن أن شيخ الإسلام كان في بطن السجن، ولم يكن خطيباً في مسجد دمشق، ففضح ابن بطوطة في هذه الكذبة بالتاريخ.

الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمة الله عليه، لا يزال يکید له الصوفية وأمثالهم، وأنا أطلب من أحب أن يتأكد من ذلك، فليقرأ المجلد الأول من «رسائله»، ويعلم ما كان يُشيعون عنه؛ وأنه سفاكٌ للدماء، وأنه مكفرٌ للمسلمين الأبرياء، وأنه مُجَسِّم حسب قولهم، وهو يقول: هذا كلام يُكذب به علينا ليجتال به الناس، وليصدوا به عن الحق والسنة.

هذا من باب التنبيه في هذه المسألة، وهو عبارة عن رؤوس أقلام عن ذلك الأمر، الذي يُكاد به أهل السنة، بغياً وعدوًّا، ولنا بحمد الله شريط بعنوان: «تلفيقات الماكرين على حملة هذا الدين» عسى أن ينشر في رسالة، بعد النظر فيه وإضافة ما يحتاج إليه.

ولا يستبعد أن يُؤتى بصورة امرأة صالحة وهي عريانة، ولا يستبعد أن يُؤتى بصورة رجل صالح وهو يزني، يقاربون بينه بجانب امرأة، بطريقة الأجهزة الحديثة.

وكذلك يفعلون من المكر والخديعة والخيانة، التي يفعلونها عن طريق الكمبيوترات، وعن طريق الجوالات، وما إلى ذلك من أنواع الأجهزة.

يمكن أن يأخذ لك كلمة من قبل عشر سنين، ثم يلفقها بكلمة في هذا الوقت، ويلفق كلمة أنك قلت: فرعون كافر، فيأتي بها إلى رجل من المسلمين، ويطرح عليه كلمة كافر، وهكذا ما صنعه هؤلاء الحزبيون، أصحاب أبي الحسن المصري،

المعروفون عندنا بأصحاب براءة الذمة في قولهم: إنا قلنا: إن أصحاب أبي الحسن يعتبرون لوطية، تالله لو قلت هذا في فرعون، وفي أبي لهب، وأبي جهل؛ لكان ظلمًا، وكذبًا، لأن هؤلاء كفرة، وليسوا بلوطية، فكيف بمن يقول هذا في إنسان مسلم، والنبي

عليه الصلاة والسلام يقول: «من قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال»، فنحن نبرأ إلى الله من هذا الكذب، ولنا أن نقول: على الكذاب لعنة الله، وعلى من قال هذا الكلام لعنة الله، إن هذا من الكذب، ليجتالوا به الناس، نحن والله ما نبالي، بهذه الأكاذيب، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد:17].

لكن حرام عليهم أن يصدوا الناس عن السنة، وعن طلب العلم، بهذه الأكاذيب، كل حين يختلقون لهم كذبة؛ يهوشون بها على الجهال، فليستحيوا على أنفسهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل:105].

هذه المقولات يكذبون بها ويرجونها على الناس ليصدوهم؛ عن طلب العلم، وطب العلم الشرعي: سبيل الله، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل:94]، ألا فليتقوا الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:71].

الله علق صلاح الأعمال، وغفران الذنوب، بالقول السديد،

وبطاعة الله سبحانه وتعالى، لا بالكذب والتلفيق، وإذا ظهرت الكذبة عند من كُذِبَ عليه، يصير من أشد الناس بغضاً للمبلس عليه؛ لأنه غشه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، أخرجه مسلم، ولأنه أبعدته عن الهدى، وعن السنة تحت ستار الأكاذيب، نبأ إلى الله مما خالف الكتاب والسنة، ومن كل قول باطل، هذا والله كذبٌ علينا، عامل الله من قال ذلك الكذب علينا بما يستحق.

ومن التلفيق التي تعلمونها على شيخنا رحمه الله، كانوا يلفقون عليه: أنه لا يجيز للمرأة حلب البقرة، ويقول: ضرع البقرة هذا شبيه بالذكر، فليبتعد النساء عن حلب البقرة، وأنه لا يجيز شراء الخيار، ولا الموز، ولا إدخاله في البيوت، ومن جاء إليه يطلب العلم يأمره بتطليق امرأته لأن عقده باطل، وأنه ألف رسالة سماها: (الصواعق في تحريم الأكل بالشوك والملاعق)، ولا نزال نسمع هذه الديدنات إلى آونتنا هذه، وإنما فتروا عن ذلك لما مات الشيخ رحمة الله عليه، حولوا المقالات والأكاذيب، والبرنامج نفسه علينا، وذهبوا يتظاهرون بالترحم والتأسف على الشيخ رحمه الله، وتالله لم يكونوا راضين عنه من قبل، ولا عن دعوته من بعد، وإنما هي السياسات الحزبية.

3- الوسيلة الثالثة:

من الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية، التصنع والتزلف، عند علماء السنة، ليتسنى للحزبيين نشر ما يريدون، فإنهم إذا أرادوا نشر فكرهم ومبدئهم دون أن يقربوا من أهل السنة، الناس ليس لهم ثقة في الحزبيين، انتزعت ثقة الناس عن فتاوى الحزبيين، وانتزعت ثقة الناس عن منهج الحزبيين، فعملوا الآن مكرراً جديداً، وهو: القرب من علماء السنة، والمكث عند أقدامهم، واستعمال الأخلاق المزيفة، التي هي عبارة عن اجتذاب وامتصاص غضب ذلك العالم عليهم.

وهكذا يعمدون إلى بعض كتب السنة، فيأتونك بكلام في الحقيقة منشور في بطون كتب السنة، فيجمع له فيه رسالة، ثم يقدمها إلى ذلك العالم، فضيلة الشيخ، من فضلك قدم لي، ويقدم له ذلك وأشاد به، وبهذا يكون قد صار ثقة عند دهماء الناس، ويستطيع أن ينشر أباطيله بين أوساط العوام من تحزب، ومن غش، تحت ستار أنه طالب عند العالم الفلاني، أو أنه قدم له العالم الفلاني، والله ما ينفعل؛ عند الله، وعند الحاذقين من خلقه، فإن واصل بن عطاء الغزال، وبعده عمرو بن عبيد وجملة من هؤلاء، كانوا من تلاميذ ذلك الإمام التحرير الحسن البصري، بل إن ذو الخوصيرة عبارة أنه واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آنذاك، ممن رآه منهم من يقول منافق، ومنهم من

يقول غير ذلك، بل إن ابن سلول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وغزى معه، وحضر معه، وصلى خلفه، وعمران بن حِطَّان الذي صار من الخوارج يعتبر واحد ممن عايش كبار الصحابة، فهل هذا نفعهم؟، لما انحرفوا عن دين الله الحق، وبدأوا يقررون مناهج المبطلين، سواء كان منهجًا خارجيًا، أو كان المنهج القدرى المتعزلي، أو ما إلى ذلك من المحاربة للسنّة، ما نفعهم ذلك، ولكن نحن في زمن التبس به الحابل بالنابل، فقد يحصل من صاحب الباطل إذا تمسح بصاحب الحق؛ أن يغرر بعوام الناس وأشباههم، على حساب ذلك التمسح.

ألا فإني ناصح لمن يبلغه هذا الكلام من علماء السنّة ومشايخها ودعاتها، أن ألا يفرحوا، ولا يتكثروا بقرب من رأوا منه الرغبة والرضى بأفكار الحزبيين، إما بأفكار سيد قطب، وإما بأفكار حسن البناء، وإما بغير ذلك من الأفكار، والله لقرب السلفي الذي يرجى خيره، ويؤمن شره، كما في الحديث: «خيركم من يرجى خيره، ويؤمن شره»، أجلّ وأفضل، وأحق من أن يقرب هذا الذي تجد منه تلك الكلمات اللمّاعة، وتقديم النعال، وفتح باب السيارة، ويقول: قال شيخنا، قال شيخنا، وهو على منهج منحرف.

فهذه نصيحة والله رأينا أثر هذا على الدعوة السلفية سلبياً، رأينا أثر هذا على الدعوة السلفية، يا علماء السلفية: إن الحزبيين إن قربوا منكم هو لِقَصْد الطعن في منهجكم، وفي حَمَلَة دعوتكم، وفي أنصار السنة التي أنتم تشيدون بها، وتدعون إليها، فهم يمحرون عن طريق التزلف أو التمسح، أو التصنع أو التقديمت، ولو كانوا صادقين ناصحين، لتابوا عن فكرهم المنحرف، هذا أمر مهم، وإن قصرت العبارة، فقد وفّت الإشارة، والحمد لله.

4- الوسيلة الرابعة:

من الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية: محاولة جعل تكافؤ في الدعوات، توجد دعوات صوفية، ودعوات حزبية، ودعوات شيعية، ودعوات حق، ودعوات باطل، فيأتي بعض الناس فيحاولون جعل تكافؤ مذهبي، وقد صرح بهذا بعض المسئولين، ويقول: نحن ما نريد أن يكون سلفي فوق، وصوفي تحت، سلفي فوق، وحزبي تحت، ولكن يريدون أن يضربوا هذا بهذا، حتى تنفذ لهم مآربهم، ومن قال قولاً من السلفيين، يقال: قد خالفك العالم الفلاني، يأتون له بصوفي، أو يأتون له بشيعي، أو يأتون له بحزبي، فيقولون للمجتمع: هذا عالم، وهذا عالم، أنت تقول الانتخابات غير جائزة، وغيرك قال: الانتخابات جائزة، أنت تقول: الديمقراطية كُفْر، وغيرك مثل الصوفي المشترك مرعي

صاحب الحديدة، ومن حوله يقولون: الديمقراطية نعمة، أنت تقول: الإختلاط محرم، وغيرك يقول: هو ضرورة، أنت تقول: الربا حرام، وغيرك يقول: اقتصاد البلاد، ويجعلون الحق عبارة عن صوت من تلك الأصوات.

وهذا في الحقيقة ترهيد في الحق، وإعراض عنه، نسأل الله السلامة والعافية، العبرة بالحق، وليست العبرة بقول فلان أو علان.

وأيضاً يحاولون محاولة أخرى: أن يجعلوا في الدعوة نفسها، من يعمل تكافئاً حتى يكونوا عبارة عن آراء متضاربة، منهجهم واحد، وآرؤهم شتى؛ عبد الله له رأي، وزيد له رأي، وعمرو له رأي، وكل واحد يريد أن ينفذ رأيه، فمن هنا يحصل الشتات، وتضارب الآراء، ويحصل ما يريده أعداء الدعوة السلفية؛ من الوقعة منها، بالشحناء والإحتكاكات، وكل يقف ضد الآخر، ويحاولون نزع الثقة فيمن يرونه موثقاً عندهم، وأن يكون الكل عبارة عن فوضى، ليس لهم دعوة منضبطة على شخص وكم قيل: لا يصلح الناس فوضى لا سراة لها ولا سراة إذا جهالهم سادوا ولكن هذه المحاولة كلّها فاشلة، بإذن الله عز وجل، وله الحمد والمنة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم:4]، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: لابن عباس:

«وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»، أخرجه الترمذي، وهو حديث صحيح، ولو كان الأمر موكولاً إلى الناس، لما قامت دعوة المرسلين عليهم الصلاة والسلام، وإنما ذكرنا ذلك؛ لمعرفة ما يحاك لهذه الدعوة. والله المستعان.

5- الوسيلة الخامسة:

محاولة دخول الحزبيين في أوساط السلفيين، وفي معاقلهم، وتفكيكهم، ألا تلاحظون حفظكم الله ما صنعوا في السعودية؟، فإنهم لما رأوا دعوة التوحيد والسنة سائدة في تلك الدولة، حاول الحزبيون من أصحاب أفكار حسن البناء، وسيد قطب، أن يدخلوا في جامعاتهم، وأن يدخلوا في شئون دعوتهم باسمهم؛ حتى أنشأوا من يقوم بالدور، ولما حصل هذا القيام بالدور، من أيادي قوية ممكنة، جعلوا يزرحون السلفيين عن كثير من الأعمال الهامة، واحداً بعد واحد.

وتالله أن الحزبيين ليسوا هادئين عن دار الحديث بدماج وفروعها، ولو استطاعوا أن يفعلوا ذلك، لأسرعوا إليه الهرولة، من أجل أن يعملوا فيه نفس ذلك الأسلوب، حتى يصير هذا يميع

هذا، وهذا إذا تكلم قام ضده فلان، ولكن والله الحمد: من حاول ذلك في مراكز السنة يبؤ بالفشل إن شاء الله، فقد وهبنا أنفسنا للدعوة السلفية، ولا نبغي بها بدلاً، ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرِفُونَ﴾ [يونس:32].

قصْدُنَا أن تصير هذه المراكز زكية نقية صافية، عن الخلط والخط، متميزة، على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يدخلها فكر تكفيري، ولا تفجيري، ولا صوفي، ولا شيعي، ولا حزبي قطبي، ولا جمعي، ولا صاحب شبهات وتلفيقات، ولا غالي وحدادي، وإنما تبقى كما هي، لتعليم كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبالله التوفيق. والله يا أصحاب المراكز السلفية، إن دخول الحزبيين في أوساط السلفيين، من أعظم التميع لهم، ألم يقل الله سبحانه وتعالى عن المشركين: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:9]،

فقد ذكر إماما التفسير ابن جرير الطبري، وابن كثير الدمشقي وغيرهما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فيأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه، فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: يا أبا الوليد أنت، فأتاه عتبة فقال: يا

محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سِخْلَةً قطّ أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا، وشتت شملنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الجبل ويقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى، أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً واحداً، وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فرغت؟» قال: نعم، فقال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾» [فصلت: 1-13]. فقال عتبة: حسبك حسبك ما عندك غير هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا».. الخ تلك القصة.

وأخرجها أبو يعلى في «مسنده» وابن أبي شيبة في «مصنفه»
وعبد بن حميد في «مسنده» ولها طرق تصير بها حسنة السند،
كما أنها حسنة المتن.

فأئمتنا نصرهم الله بالحق؛ أبو إسماعيل الهروي يقول: عرضت
على السيف كذا، وكذا مرة، لا يقال لي اترك دينك، ولكن يقال
لي: أسكت عمن خالفك، فأقول: لا.

فهذا من أعظم الوسائل، وهو محاولة دخول المبطلين في أوساط
السلفيين، والتغلغل فيهم، وكما يقال: واحد مخرب يغلب مائة
مصلح؛ لو جاء مائة واحد يبنون جداراً، وواحد يهدمه تراه
يسبقهم.

فلو وُجد حزبي واحد في دار، ما تدري إلا وقد قرقر في أذن
هذا، وفي هذا، ولا تدري إلا وعندك كتلة داخل الدار عصابة،
هذا مريض، وهذا مريض..، وكم تسعف، ونسأل الله العافية.

6- الوسيلة السادسة:

زرع الجدل في أوساط السلفيين، بألفاظ مجملة، وقد ثبت من
حديث أبي أمامة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «ما ضل قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، ومن
أشد الناس جدلاً وفراغاً هم الحزبيون أهل الباطل، ما عندهم ما
يشغلهم، حتى لما كانوا فارغين، شغلوا أصحابهم ومن يليهم بعلم

لا ينفع، ولا يستطيعون أن يعرفوا به كيف يصلون ، وكيف يوحّدون الله سبحانه وتعالى ويعبدونه، سموه: (الإعجاز العلمي)، وبذلوا له الملايين من أموال المتطوعين، وأنشأوا له المعاهد، وأوجدوا له المدرسين، ويضيعون الناس، يقول قائلهم: من الإعجاز العلمي أن فرعون مات بالغرق، لقد اكتشف الآن أنه أوتي بمختبرٍ طبي، فاختبروا تلك الجثة، فوجدوها أنها ماتت بالغرق، ويأتون بأدلة، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: 53]. وما تبين لكم الحق إلا بذلك المختبر، أن فرعون مات بالغرق، وفي القرآن عدة آيات أن الله أغرق فرعون، فتأتون له بهذه الشواهد والمتابعات.

انظروا يا إخوان عدم القناعة بالحق، والتشكيك فيه عن طريق الإعجاز العلمي، وأن هذا هو التوحيد، فهذا زرع الجدل بين أوساط الناس، فلا تجد من يسمع بهذا إلا وهو يقول: أرايت هذا صحيح، أم ليس بصحيح؟، ويشغلون الناس بهذا الضياع، فالجدل من وظائف هؤلاء الفرغ.

ومما يصنعونه بين أهل السنة وغيرهم، مسائل لا خاضها البخاري، ولا مسلم، ولا الإمام أحمد، ولا مالك، ولا الأوزاعي، ولا أئمة السنة، من السفينين، والحمدادين، وغير هؤلاء، ما أحد

قال في ذلك، تارك جنس العمل مسلم أو كافر؟ هذا السؤال محدث، لم يكن في كتاب ولا سنة، وأيضاً هذه ألفاظ مجملة، من عِلْم كُفِرُهُ بالدليل يقال: كافر، أما هذه الإجماليات فمحدثة، وقد تُستغل ممن لم يفتن للتفصيل في ذلك.

ومن هذه المسائل الجدلية، التي يطرحونها في أوساط السلفيين لشغلهم وتضييع أوقاتهم، قول بعضهم: هل العمل شرط في صحة الإيمان، أم في كمال الإيمان، وهذا أيضاً الذي عليه الدليل، والذي عليه السنة، وبوب عليه البخاري: أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان، ومن أدلة ذلك، قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: 143]، وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الإيمان بعضٌ وستون شعبة، أعالها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»، وحديث: «حُبُّ الأنصار من الإيمان، وبُغْضُهم من النفاق».

والحزبيين يأتون بألفاظ مجملة يشغلون بعض طلبة العلم، فبعضهم كل ما وجد من قربة لقطها، ويظن أنه حصل على علم، ويريد أن يقررها على زميله.

وهذا إن شئت أعرضت عن ذلك، وهو أولى، وإن أردت أن تفصل فتقول: من العمل ما تركه كفر، ومن العمل ما تركه ليس

بكفر، وإنما هو نقص في كمال الإيمان، من العمل ما حصوله شرط صحة، وهو التوحيد، لا إله إلا الله، «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، ويدخل الإنسان في الإسلام بلا إله إلا الله، بالإخلاص، وأما رد السلام، إكرام الضيف، حُسن الجوار، التعاون على البر والتقوى، هذا شرط كمال في الإيمان، وليس شرط صحة.

وكم شغلوا الناس بنظرية داروين، وأن الإنسان كان أصله قردًا، والله عز وجل يقول: ﴿ مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الكهف: 51].

وكم شغلوا الناس ببعض نظريات الكفار: أن الشمس ثابتة، والأرض تدور، والله عز وجل يقول: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: 38]، ويقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: 41]. والأولى البُعد عن الجدل الفارغ، وطالب العلم بحاجة أن يُقبل على ما ينفعه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن».

تشويه صورة الدعوة، إما بتكفير، وإما بغلو في تبديع أو تفسيق بغير حق، ونحو ذلك، مما يحصل من الحداية وأضرابهم، فلهذا يستغله أعداء الدعوة السلفية؛ لتفجير الناس عنها، ويصير هذا من أعظم الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية. وليس بعيد أن يدس أمثال هؤلاء لمقاصد؛ فإننا نلاحظ بعض من يعيش في أحضان الكفار في بريطانيا، وغيرها من بلاد الغرب، ويقوم في وسطهم ببعض التفجيرات؛ التي يستفيد منها الكفار في ضرب الإسلام، واضطهاد أهله، واستغلال كثير من ثرواتهم، مقابل تلك التفجيرات، وهذا نموذج واحد لخطط أعداء الحق.

8- الوسيلة الثامنة :

من الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية: مد الأيدي لبعض المغفلين من السلفيين، وبذل الأخلاق المزيفة، فترى بعض السلفيين، إذا احتك بحزبي، وعنده بعض الأخلاق أو رأى منه بعض العطايا، والهدايا، بعدها يتلقى منه الترهيدات في إخوانه السلفيين، وفي منهجهم، وفي دعوتهم، وسيرتهم، ولو كانت بباطل ملبس، إنقذح ذلك في قلبه وذهب يدافع عن ذلك الحزبي، ويكون عبارة عن موزع لفكره بين أوساط السلفيين، فيكون ذلك المغفل، استغله الحزبي بهذه الوسائل، والله المستعان.

الأخلاق مطلوبة، الخلق الحسن مطلوب، ولكن ليس خلق حسن على حساب عقيدتك، وعلى حساب الدعوة السلفية، يعطيك خلقاً حسناً ويغري بك، ويبعدك عن العلم والسنة.

9- الوسيلة التاسعة:

التنفير المباشر عن الدعوة السلفية، بقولهم: هؤلاء يجرحون، هؤلاء يتكلمون في العلماء، هؤلاء يغتابون، هؤلاء شغلوا أنفسهم بالكلام في الناس، هذا تنفير مباشر، وهناك تنفير غير مباشر؛ وهو أوسع وأشد، وأضر من الأول، وهو نوع من التزهيد عن علماء السنة، وعن تلقي العلم عنهم؛ بالطعن في قدرتهم العلمية، ويغلون ويبالغون فيمن هو معهم، ولو لم يبلغ في العلم عشر ذلك السلفي، أو يقولون: ما عندهم شهادات، أو ما عندهم تنظيم، أي: عل ما يريدون، أو ما عندهم أكل طيب، ويكون في هذا التزهيد صرفه عن الخير.

والتحذير غير المباشر، قد يحمله بعض المغفلين حتى وإن كان سلفياً.

10- الوسيلة العاشرة:

من الوسائل لضرب الدعوة السلفية، تشويه صورة الجرح والتعديل، الذي أجمع عليه علماء المسلمين، والذي عليه أدلة الكتاب والسنة، وفي مقدمة «المخرج من الفتنة» ومقدمة

«الجامع الصحيح» ومقدمة «الطبقات لما حصل للدعوة السلفية بعد موت شيخنا رحمة الله عليه من الحالات»، قدر طيب والله الحمد، وقد قرر ذلك أهل العلم في بطون الكتب، بما لا مزيد عليه.

وهؤلاء يظهرون الجرح والتعديل، لمن يستحقه، وممن هو أهل له، ويجعلونه غيبة، ويشوهونه، حتى لا يزهّد الناس فيهم، وحتى يكون كل الناس عندهم على حق، ويصير كما يقول بعضهم: والله جعلتمونا في دوامة، ويصير كما يقول بعضهم: والله ما ندري مع من الحق، من أين جاء هذا؟ من التميع، ومن التزهيد، ومن تشويه صورة الجرح والتعديل، وصورة أهل السنة، وصورة علماء السنة الحق، مُخَطَّطٌ فاجر، سلكه فرعون، وجنوده، ضد موسى عليه الصلاة والسلام، حتى أظهروا للناس أنه يريد أن يظهر في الأرض الفساد، وحتى أظهروا أنهم هم المصلحون، قال فرعون:

﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾

﴿[غافر:29].﴾

وقال الله: ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود:97]، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ﴾ [غافر:26].

وسلكه المنافقون، قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿البقرة: 12﴾.

وسلكه اليهود والنصارى والمشركون ضد النبي صلى الله عليه وسلم أنه ساحر، وأنه كاهن، وأنه به مرض، وما إلى ذلك حتى جاء ضماد الأزدي، وقال: يا رسول الله، إنهم يقولون: إنه بك ريح، وإنني أرقى من هذا الريح، إن شئت رقيتك، ولما فرغ قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله، نحمده ونستعينه، ... إلى آخر الخطبة البليغة». قال ضماد الأزدي رضي الله عنه: أعدّها عليّ، فأعادها عليه، قال: والله لقد بلغنا ناعوس البحر، وما هي بالشعر، ولا بالسحر، ثم بايع النبي صلى الله عليه وسلم في الحال، لما تبين له أكاذيب أولئك الذين يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم: إنما به سحر، وهكذا ثمامة لما ربط في سارية كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه ويقول: «ماذا عندك يا ثمامة؟»، قال: عندي خير يا رسول الله، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرك، فكان كذلك اليوم الأول، والثاني، والثالث، ثم أطلقه رسول الله، ولما أطلقه أسلم، وقال: والله يا رسول الله، ما كان على وجه الأرض من وجه أبغض إليّ من وجهك، ولما أسلمت كان وجهك أحب الوجوه إليّ على الأرض، وما كان من دين أبغض إليّ من دينك، والآن ليس ديناً

أحب إليّ من دينك، وما كان من بلدٍ أبغض إليّ من بلدك، والآن
بلدك أحب البلدان إليّ، إلى آخر ما ذكره قالوا: صبوت، قال:
ما صبوت، ولكنني أسلمت
لما تبين له، ورأى الخلق الحسن؛ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم، مكارم حقة، ودلائل نبوة، وذهب عنه ذلك الزيف
والتشويه الذي كان يُلقى عليه ويسمعه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

12- الوسيلة الحادية عشر:

محاولة إدخال السلفيين في أعمال الحزبيين، فَرُبَّ سلفي يقال
له: تعالى اعمل عندنا أنت أمين، تقوم بهذا الواجب، فلو تخلى
عنه أمثالك سيضيع، ولا تدري بعد أيام إلا وقد صار ضدّاً للحق،
ويتنكر لما كان يدعو إليه من قبل، وهذا ما هو خافي عنكم، أن
أناساً التحقوا بالحزبيين، وجمعياتهم، إما أخذوه للإمارات، وبقوا
يجالسونه العشاء عند فلان، والفقور عند فلان، والغداء عند
فلان، وفلان عنده جلسة، ويلتقي بالشيخ الفلاني، حتى صار
مميحاً، وصار متنكراً للدعوة السلفية، وصار يقول: إن جاءني
تبليغيّ أمكنه، وإن جاءني إخواني أمكنه، وإن جاءني سلفيّ
أمكنه، ولا أرد أحداً من مسجدي فالناس كلهم عنده على الحق.

12- الوسيلة الثاني عشر:

إثارة الطالب على شيخه، ولا تتكلف كبير شيء، فلكم عبرة بما حصل من إثارة أصحاب جمعية إحياء التراث، أصحاب جمعية الحكمة، على الشيخ مقبل رحمة الله عليه، أثاروا عليه أناساً هم من تلاميذه، وبعد ذلك يقوم واحد من هنا، وواحد من هناك، وواحد من هناك، ثم يُكونون لهم جمعية، ويحتقرون الشيخ أنه عنده أخطاء لا يعرف القياس، وأنه في مسألة الإجماع أيضاً لم يحسن في ذلك، أنه، وأنه، كما صنع أحدهم آنذاك، وهو: محمد بن موسى البيضاني، فغرروا بهم حتى قال قائلهم: القافلة ماشية، إما أن تلحق بنا؛ وإلا فإنك لم تضر الدعوة، وما هي إلا أيام وترى أحدهم مخزناً، ضائعاً، وليس له أي أثر علمي نافع. أليس هذا من المسخ؟، ومن إثارة الطالب على شيخه؟، وعلى أن هذا الطالب إذا ثار على شيخه السلفي معناه، على أنه أستفاده الحزبيون، وحُرم من شيخه، وقد تفشل دعوته؛ كلما ذهب إلى بلدٍ، يقولون: هذا تكلم فيه شيخه، وهو أعرف الناس به.

الناصحون ما يقبلونه؛ من ناحية أنه مجروح، ومن أجل أنه تكلم فيه شيخه، وغير الناصحين يتخذونها سلماً لضرب دعوته، فهذه من جراء إثارة الطالب على شيخه، وجعله يحتقر شيخه، ويتناول عليه.

وقد ضاع أصحاب براءة الذمة والله بسبب غش بعض الحزبيين لهم، وهو أبو الحسن، وما كان في صالحهم. والله المستعان. هذه نحو اثني عشر نقطة ذكرناها، لا على سبيل الحصر، ومن أخطرها عندي هي النقطة الثالثة: التصنع والتزلف عند علماء السنة، ليتسنى لذلك الحزبي، أن ينشر أفكاره، فقد حصل بسبب ذلك لبس شديد على كثير من الناس. والله المستعان.

* * *

